[ 121 ] وبكم رحى الاسلام، ودر حلب البلاد، وخضعت بغوة الشرك، وهدأت روعة الهرج، وخبت نار الحرب، واستوسق (1) نظام الدين، فأنى جرتم بعد البيان، ونكصتم بعد الاقدام، عن قوم * (نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لآ ايمان لهم لعلهم ينتهون) * (2). ألا أرى وا أن [ قد ] أخلدتم إلى الخفض، وركنتم إلى الدعة، فعجتم (3) عن الدين ومججتم (4) الذي استوعيتم، ودسعتم (5) ما استرعيتم، ألا و * (إن تكفروا أنتم ومن في الارض جميعا فإن ا لغنى حميد * ألم يأتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا ا جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به وإنا لفى شك مما تدعوننا إليه مريب) * (6). ألا وقد قلت الذي قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم، ولكنها فيضة النفس، ونفثة الغيظ، وبثة الصدر، ومعذرة الحجة، فدونكم فاحتقبوها (7) دبرة الظهر (8)، ناقبة الخف، باقية العار، موسومة بشنار الابد، موصولة بنار ا الموقدة، التي تطلع على الافئدة، إنها عليهم مؤصدة، في عمد ممددة. فبعين ا ما تفعلون، * (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) * (9)، وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فاعملوا إنا عاملون، وأنتظروا إنا منتظرون، * (وسيعلم

_____

(1) استوسق الامر: انتظم " المعجم الوسيط - وسق - 2: 1032 ". (2) التوبة 9: 12. (3) عاج عن الامر: انصرف " المعجم الوسيط - عوج - 2: 634 ". (4) مججتم: رميتم " لسان العرب - مجج - 2: 361. (5) الدسع: القئ " لسان العرب - دسع - 8: 84 ". (6) إبراهيم 14: 8 و 9. (7) احتقب الشئ: أردفه أو ادخره. " المعجم الوسيط - حقب - 1: 187 ". (8) الدبرة: القرحة والجرح الذي يكون في ظهر الدابة والبعير " لسان العرب - دبر - 4: 273 ". (9) الشعراء 26: 227. وما قبلها تضمين من سورة الهمزة 104: 6 - 9.

_____